

التحليل المقارن لمكوّنات الهجرة في الأدب الإيراني والمصري؛ رواية "العودة" لكلى ترقى و"بروكلين هايتس" لميرال الطحاوى

بهناز دريانورد*

زرين تاج پرهيزكار (الكاتبة المسؤولة)**

فرهاد ديوسالار***

الملخص

مفهوم الهجرة في الأدب المعاصر، لا سيما في أعمال الكاتبات، ظهر كتجربة وجودية ومتعددة الأبعاد. تتناول هذه الدراسة، بالمنهج المقارن، تحليل عناصر الهجرة في رواية "العودة" للكاتبة الإيرانية كلى ترقى ورواية "بروكلين هايتس" للكاتبة المصرية ميرال الطحاوى. يتركز البحث على تحليل أزمة الهوية، والشعور بعدم الاستقرار، وتأثير البيئة المضيفة على تشكيل تجربة الهجرة. وباستخدام المنهج التحليلي-الوصفي، يبين كيف تواجه الشخصيات الرئيسة الثقافات السائدة والأقليات، وتعيد تعريف ذاتها، متجاوزة الحدود الذهنية والاجتماعية. وتُظهر النتائج أن كلتا الكاتبتين، باستخدام السرد الأنتوى، تخلقان فضاءً تصوّرياً حيث تُعد الهجرة أكثر من مجرد تنقل جغرافى، بل هى "هجرة معنوية" نحو إعادة بناء الهوية. كما تشير مقارنة البيئة فى العملين إلى التأثير العميق للفضاء على انعكاس الهجرة، فاللاستقرار والوطن المفقود فى "العودة" ومدينة بلا ذكريات فى "بروكلين هايتس" يوفران أرضية لتكثيف الأزمة الداخلية للشخصيات.

الكلمات الدلالية: الأدب المقارن، أدب الهجرة، الرواية، ميرال الطحاوى، كلى ترقى.

*. قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران

**. قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران

parhizkar@yahoo.com

***. قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران

تاريخ القبول: ١٤٤٧/٠٤/٢١ ق

تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/٠٣/٢٩ ق

المقدمة

تُعَدُّ الهجرة تجربةً متعدّدة الطبقات ومعقّدة في ذاتها، وقد شكّلت في الأدب المعاصر فضاءً لتمثيل الهوية والذاكرة والانفصال الثقافي. وإذا أردنا تحديد جنس أدبي لأدب الهجرة، وجب عدّه «فرعاً من الأدب الغنائي». (شميسا، ١٣٨٦ش: ١٢٧) فالإنسان حين يهاجر إلى أرض جديدة يحمل - من حيث لا يشعر - العناصر الثقافية لمجتمعه الأمّ معه، وفي المقابل يتأثّر بثقافة المجتمع المضيف ومعارفه وتجارب أهله وعاداته وتقاليده. وتمثّل هذه الظواهر مضموناً وجوهراً لعددٍ من آثار أدب الهجرة. ومن أبرز العوامل المؤثّرة في مسار التحديث في البلدان النامية هو «انتقال السكّان نحو البلدان الأكثر تقدّماً، ذلك أنّ التحديث مفهومٌ غربي في أصله، ومن ثمّ فإنّ تحقّقه على المستوى النظري والعلمي لا يمكن أن يتمّ دون معرفة مباشرة بهذا المفهوم وثقافته». (جهاننگلو، ١٣٧٩ش: ٣٩)

يبحث الأدب المقارن في العلاقات والروابط بين آداب الشعوب والأقوام المختلفة في العالم. وفي هذا الحقل «لا يكون المقصود عند الباحث والناقد هو العمل الأدبي ذاته، بل البحث في كيفية تجلّي الأثر الأدبي لقوم ما وانعكاسه في أدب قوم آخر». (زرين كوب، ١٣٦٩ش: ١٢٥) وقد اكتسب الأدب المقارن في العصر الحديث أهميةً كبيرة بسبب بروز قضايا الترجمة، والنقد الأدبي، والعولمة، وما يتّصل بمجال الثقافة والأدب والحوار بين الحضارات. أما الرواية العربية والفارسية، فبسبب تقاربها في المفاهيم والعناصر، فقد كانت دائماً محطّ دراسة وتحليل من قبل الباحثين. وفي العصر الجديد، ومع تطوّر وسائل الاتصال، شهدت الهجرات توسّعاً ملحوظاً. وتشير استطلاعات الرأى العالمية إلى أنّه «أكثر من سبعمائة مليون شخص آخرين يرغبون في الهجرة إلى بلدٍ غير بلد إقامتهم الحالي إذا توقّرت لهم الظروف المناسبة، وتشير الأرقام الإجمالية إلى أنّ الهجرة تشكّل حاجساً لما يقارب مليار إنسان في العالم». (تفرشى مطلق، ١٣٨٩ش: ٢١٦) تتناول هذه الدراسة، بالمنهج التحليلي-الوصفي، الدور المهمّ لمكوّنات الهجرة (الهوية، اللّامأوى، والبيئة) في أفكار الكاتبين المعاصرين في إيران ومصر، كما تسعى إلى إبراز نقاط الالتقاء بين البلدين في مفهوم الهجرة ومقارنتها. وتهدف هذه الدراسة

إلى الإجابة عن هذا السؤال: كيف تتجلى أوجه التشابه والاختلاف فى قضية الهجرة فى عملي "العودة" لكلي ترقى و "بروكلين هايتس" لميرال الطحاوى؟

بيان المشكلة

بدأ أدب الهجرة، بوصفه ظاهرة أدبية خاصةً يغلب عليها الطابع السياسى، منذ أواخر القرن الثامن عشر. وفى هذا السياق، طرح الناقد وعالم الجمال الدناركي جورج براندس لأول مرة عام ١٨٧١م مقولة أدب الهجرة والمنفى فى كتابه «التيارات الأساسية فى أدب القرن التاسع عشر». وقد استخدم هذا المصطلح لوصف الكتاب الذين غادروا أوطانهم بعد الثورة الفرنسية الكبرى. (يزداني، ١٣٨٧ش: ١٥) ومع توسع الدراسات الثقافية، ازداد الاهتمام بأدب الهجرة، وظهرت آراء متعددة حول تأثير الهجرة فى الأدب. ويرى نامور مطلق أن العلاقة بين المخيلة والهجرة يمكن تفسيرها بطريقتين: الأولى أن الهجرة تُحدث تأثيراً عميقاً وجوهرياً فى المخيلة والعمل الفنى، والثانية أن الهجرة قد لا تترك أى أثر فى المخيلة أو النتاج الفنى. وتُظهر دراسة أوضاع الفنانين تنوعاً كبيراً فى مدى تأثرهم ببيئة المنشأ، فبعضهم يتأثر بها تأثراً واضحاً، بينما يتأثر آخرون ببيئة المهجر. (أحمدزاده، ١٣٩١ش: ١١٨-١١٧) ويدخل المهاجر، وهو يحمل زاداً من الإرث الثقافى واللغوى، إلى مجتمع جديد لفترة قد تطول أو تبقى مجهولة. وقد يختلف هذا المجتمع كثيراً عن المجتمع الأم. ورغم هذه التحديات، يقرر المهاجر البقاء - إن لم يكن إلى الأبد فالى مدة طويلة وغير متوقعة - ويسعى قدر الإمكان إلى التكيف مع شروط حياة هذا المجتمع. إن نوع ودرجة هذا التكيف مع الأنماط السلوكية، والتقاليد، والمعتقدات، وأساليب العيش فى المجتمع الجديد، هى التى تُحدد مصير المهاجر: فقد تجعله فى عزلةٍ وبعيداً عن الجسد الأساسى للمجتمع المضيف، أو قد تحوِّله من غريب ضائعٍ وحيدٍ إلى فردٍ مقبول - أو على الأقل محتمل - داخل المجتمع الجديد. (مدرسى، ١٣٩٣ش: ٤٧)

تعدُّ الروايةُ حقلاً ديكلياً بامتياز، وهى - كما يقول غولدمان - ميدان صدام "الانحلال المزدوج": انحلال البطل وانحلال الرواية. فعالم الرواية عالمٌ منحطٌ لأنه

انعكاسٌ لبيئةٍ غدتْ غريبةً عن الإنسان، أمّا بطل الرواية فمُنحطٌ لأنّه يبحث في هذا العالم عن قيمٍ أصيلةٍ مفقودة. ومن ثمّ فإنّ صورة الرواية هي ذاتُ الصورة التي يعيش البشرُ داخلَ إطارها يوميا. إنّ ظهور "الفرد الإشكالي" أو الإنسان البرولماتيكي هو العاملُ الأساس في نشوء الرواية في العصر الحديث. فالفرد الإشكالي هو ذلك الإنسان الذي يرتبط، ارتباطاً مباشراً، بجميع الظواهر السلبية والإيجابية في المجتمع المدني الحديث. (فرزاد، ١٣٧٨ش: ٧٧) وتُعدّ الرواية أحد أهم الأجناس الأدبية في الأدب العالمي، إذ نصل من خلال قراءتها إلى لغة الكاتب ورؤيته الفكرية. والرواية العربية والفارسية المعاصرة تُشكّلان كذلك فضاءً رحباً لتجلى أفكار الكتّاب في هذين الحقلين الثقافيّين. كما أنّ أدب الهجرة يعدّ بدوره مجالاً مهمّاً للتعبير عن هواجس وأحلام الوطن، ذلك الوطن الذي يعيش تحت وطأة ضغوط اجتماعية وسياسية متعدّدة. من خلال الدراسة المطبّقة على الروائيتين المذكورتين، تمّ تحليلُ عناصر أدب الهجرة، مثل: أزمة الهوية، وانعدام المأوى، ومقارنة الفضاء الروائي. ويعتمد هذا البحثُ على المنهج الوصفي-التحليلي في مؤلّفات أدب الهجرة كما تتجلى في الروائيتين محلّ الدراسة.

أسئلة البحث

١. كيف تُجسّد الهجرة في روايتي "العودة" لكلّي ترقى و"بروكلين هايتس" لميرال الطحاوي؟
٢. ما أوجه التشابه والاختلاف في معالجة أزمة الهوية في العملين؟
٣. ما دور البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع المضيف في صوغ شعور انعدام المأوى لدى الشخصيات الرئيسة؟
٤. ما أوجه الاختلاف في اللغة وبنية السرد ورؤية الكاتبتين الإيرانية والمصرية تجاه الهجرة؟

فرضيات البحث

١. تُقدّم الهجرة في كلا العملين كتجربة تتجاوز حدود الانتقال الجغرافي، لتغدو عملية لإعادة بناء الهوية الفردية والثقافية.

٢. تُصوّر أزمة الهوية والشعور بالانتماء في كلتا السرديتين النسويتين بصورة داخلية ومعقدة، إلا أنّ اختلاف الخلفيّة الثقافية يؤدّي إلى تباين في طريقة مواجهة الشخصيات لهذه الأزمات.
٣. تلعب البيئة المضيفة في كلا العملين دوراً مباشراً في تعميق الشعور بالعزلة والنضاد الثقافي، وتعمل محفزاً نفسياً لدفع الشخصيات نحو تجاوز أزمة الهوية.
٤. تركز كلي ترقى على الحنين والعودة إلى الوطن، بينما تميل ميرال الطحاوى إلى ترسيخ هوية متعدّدة ومتشظية داخل المجتمع المضيف.

خلفية البحث

لقد كُتِبَ العديد من الكتب، الرسائل الجامعية والمقالات حول تحليل روايات ميرال الطحاوى وكلي ترقى. ومع ذلك، سيتم عرض أهم هذه الأعمال بإيجاز فيما يلي؛ حيث تشمل الرسائل الجامعية والدراسات التي تناولت هذه الروايات ما يلي:

غيبى، عبدالأحد وبدخشان، روىا. (١٣٩٥ش). مقال بعنوان: «مظاهر تأثر ميرال الطحاوى بفروغ فرخزاد فى رواية بروكلين هايتس».

رحيم زاده، عزيز، قهرمانى، على و مهين حاجى زاده چقوشى. (١٣٩٨ش). رسالة ماجستير بعنوان: «دراسة العناصر السردية فى رواية الباذنجانة الزرقاء لميرال الطحاوى»، جامعة الشهيد مدنى آذربيجان. استندت الباحثة فى هذا البحث إلى استخدام تقنيات وعناصر سردية متعددة لتحقيق أهدافها النسوية.

فرهنگى، سهيلا ورشت بهشت، أشرف السادات. (١٣٩٨ش). مقال بعنوان: «التسمية فى رواية خواب زمستانى لكلي ترقى».

غيبى، عبدالأحد؛ خوش نفس، حبيبى. (١٣٩٨ش). مقال بعنوان: «دراسة نفسية لأنماط الشخصيات فى رواية الباذنجانة الزرقاء لميرال الطحاوى وفق نظرية كارين هورناى». يحاول هذا البحث تحليل شخصيات الرواية وفق الأنماط الثلاثة للشخصية: النوع المحب، النوع المنعزل، والنوع المتفوق.

مريمى، الهام؛ حيدريان شهرى، أحمد رضا؛ صديقى، بهار. (١٣٩٩ش). دراسة

بعنوان: «المواضيع النسوية في أعمال ميرال الطحاوى (دراسة حالة ثلاث روايات: الحباء، الباذنجانة الزرقاء وبروكلين هايتس)». ركّز البحث على النقد النسوى مع تحليل موضوعات مثل اليأس والإخفاق لدى النساء، الفقر والحرمان، عدم مكانة اجتماعية، وأخيراً الروح المتمردة للنساء لتحقيق ظروف أفضل في هذه الروايات. مساح، آفاق وآخرون. (١٤٠٢ش). مقال بعنوان: «أدب الهجرة من خلال ذاكرة كلى ترقى»، حيث تناول فيه الباحثون قصص كلى ترقى.

طاهريان، زهرا؛ درى، نجمة. (١٤٠٣ش). مقال بعنوان: «مشكلة أزمة الاسم فى رواية الهجرة (دراسة حالة: كلى ترقى وروح أنكيز شريفیان)»، تناول هذا البحث أزمة الاسم فقط.

ومن الجدير بالذكر أنّه وفقاً للأبحاث السابقة، لم يتم حتى الآن إجراء دراسة مستقلة بعنوان: تحليل أدب الهجرة فى الروايات النسائية الإيرانية والمصرية؛ دراسة حالة: "العودة" لكلى ترقى و"بروكلين هايتس" لميرال الطحاوى.

منهجية البحث

إن منهج البحث فى هذه الدراسة هو المنهج الوصفى مع التحليل والمقارنة للحالة الدراسية، واعتمد على تجميع الملاحظات من المصادر المكتبية. وقد شمل البحث دراسة وتحليل روايتي: "العودة" لكلى ترقى و"بروكلين هايتس" لميرال الطحاوى. فى هذا البحث، يتم استخدام المنهج الوصفى التحليلي لدراسة مكونات أدب الهجرة فى هاتين الروايتين.

ملخص رواية "بروكلين هايتس"

تدور رواية "بروكلين هايتس" حول امرأة حزينة ووحيدة تُدعى هند، تعيش فى أسرة عربية فى قرية صغيرة تُسمى تلال فرعون. هى امرأة شرقية، وبعد انفصالها وطلاقها من زوجها، تهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع ابنها البالغ من العمر ثمانى سنوات، ليصبح الابن هو الرفيق الوحيد لها منذ ذلك الحين. تعاني هذه المرأة من الغربة الزمنية والمكانية والوجودية. تتمثل غربة هند أساساً فى التمييز وعدم الاهتمام

بها مقارنة بالنساء الأخريات، وتظهر هذه الوحدة والغربة فى جميع أنحاء الرواية بوضوح. هى امرأة سئمت من الماضى ومن معاناة المجتمع الذكورى، فهاجرت إلى بلد غريب. بعد وصولها إلى الولايات المتحدة، تلتقى بالعديد من المهاجرين من دول مختلفة، وخاصة العرب، وتلاحظ أنهم يعيشون أزمات حياتية، وتجذب نفسها جزءاً منهم. رغم هجرتها من بيئة جغرافية ضيقة إلى مساحة واسعة، فإن هند تبقى محصورة ضمن أفق محدود فى المدينة، حيث تنتقل فقط فى شوارع وأزقة بروكلين، ترافق ابنها إلى المدرسة، وتتعاظم مع المهاجرين الآخرين. تواجه قيوداً جديدة فى هذا العالم الجديد. وبسبب الغربة، تتعامل مع رجال كثيرين يحاول كل منهم خداعها بطريقة أو بأخرى. تعاني هند من الصراع بين ثقافتين: ثقافة المدينة التى جاءت منها، والثقافة الرسمية للولايات المتحدة، فهى تقارن باستمرار بين الماضى والحاضر، وبين طفولتها وأزمات منتصف العمر التى تمر بها.

ملخص رواية "العودة"

تبدأ رواية "العودة" عندما تقف ماهسيما خلف النافذة وهى فى صراع داخلى لتقرر ما إذا كانت ستعود إلى إيران أم لا. تتحدث مع ابنها الكبير هرمز فى الولايات المتحدة، وتسترجع ذكريات هجرة زوجها أميرضا الذى عاد إلى طهران منذ سنوات، مروراً بتجربتها فى الهجرة. تتضمن هذه الذكريات خروجها من إيران، حياتها فى فرنسا، تعليم الأطفال، الأصدقاء والمعارف الجدد، شعور أميرضا بالحنين إلى إيران، ومعاناتهم من الفقر والغربة. يقرر أميرضا العودة إلى إيران لبيع ممتلكاته، لكنه لا يعود. يكبر الأبناء ويذهبون إلى أمريكا، فيما تبقى ماهسيما فى فرنسا مترددة. تسمع عن أحوال إيران من أفراد عائلتها، وتقارن بين البقاء والمغادرة. تطلب المساعدة من صديق يدعى السيد صالحى، وهو رجل هاجر إلى فرنسا من قبل وترك ممتلكاته، وعندما عاد إلى إيران اكتشف أنه فقد جزءاً كبيراً منها. ترى ماهسيما كل شىء، وتتحدث مع الجميع، وتسأل عن كل شىء، وفى النهاية تقرر العودة إلى إيران لتعيش من جديد تجربة الحياة هناك. شخصية ماهسيما فى بداية الرواية امرأة مشتتة، حيث علمت بشكل غير مباشر أن

زوجها لم يعد ملتزماً بجياتهما المشتركة، لكنها لا تريد أو لا تستطيع تصديق هذا الواقع، وتستمر في الحفاظ على العلاقة القديمة في ذهنها مع التخطيط للمستقبل. خلال الرواية، إما أنها تعيش في الماضي أو تتصور المستقبل، لكن مع سفرها إلى إيران، يتغير كل شيء. تضطر لمواجهة صورها الذهنية والتصالح مع الواقع الذي تراه وتلمسه، بدءاً من الأقارب الذين تغيروا وبيتها الذي استولى عليه الغرباء، ومدينة تختلف تماماً عن تلك التي كانت في ذهنها. لكن هذه المواجهة تجعل شخصية ماهسيما المشتتة أكثر تماسكاً. في هذا السفر، تتابع واقع حياة زوجها، وتواجه ما كانت تعتبره كابوساً، وفي النهاية تبني حياة جديدة رغم الماضي وذكرايتها. تصبح ماهسيما في نهاية الرواية مختلفة عن البداية، فهي تعرف أبناءها، وزوجها، وأقاربها، ومع هذا الوعي بالواقع تستطيع اتخاذ قرار حول مكان وكيفية العيش، والخروج من حالة التيه المستمر التي كانت فيها سابقاً.

١. المناقشة والبحث

في أدب الهجرة الإيراني يبرز اسم كلي ترقى بروايتها، ولا سيما رواية "العودة"، كما يبرز في الرواية العربية المعاصرة اسم ميرال الطحاوي التي قدمت بروايتها "بروكلين هايتس" عملاً سردياً مميزاً في موضوع أدب الهجرة. تبدأ كلي ترقى روايتها "العودة" بمقدمة تشير فيها إلى حوار بينها وبين الشخصية الرئيسة في الرواية، وهي امرأة في الخامسة والخمسين من العمر تدعى ماه سيمما. تقيم ماه سيمما في فرنسا، وتقف على مفترق طريق بين العودة إلى إيران أو البقاء في فرنسا. وفي نهاية المطاف، تقرر العودة إلى إيران، ونقرأ في رواية "العودة" سرداً لأيام ماه سيمما في إيران على لسان كلي ترقى نفسها.

رابع أعمال ميرال الطحاوي هو رواية "بروكلين هايتس". وقد كتبت هذه الرواية في اثني عشر فصلاً وبلغت مائتين وستة وأربعين صفحة، وقد حصل الباحثون على نسختها مباشرة من الكاتبة نفسها. وقد سُمي معظم فصول الرواية بأسماء الأماكن التي كانت بطلانة القصة تقيم فيها. أمّا موضوع الرواية ومحورها، فيدور حول امرأة حزينة ووحيدة تدعى هند، نشأت في أسرة عربية في قرية صغيرة تُعرف باسم تلال فرعون.

وتعاني هذه المرأة من غربة زمانية ومكانية ووجودية؛ إذ إن غربتها نابعة أساساً من الإهمال والتمييز الواقع عليها مقارنةً بالنساء الأخريات، وتبدو هذه الوحدة والغربة جلية في مختلف مواضع الرواية.

وبعد دراسة الروائيتين، تبين أنّ عناصر مثل أزمة الهوية، واللامأوى، ومقارنة البيئة قد انعكست فيهما معاً. وسنتناول في ما يأتي تحليل هذه العناصر من خلال شواهد منتقاة من كل رواية، وبيان حضورها في إطار أدب الهجرة:

أزمة الهوية

إن لفظ "الهوية" في اللغات اللاتينية مأخوذ من كلمة (identitas) التي ترجع إلى الجذر (iden) بمعنى "المماثل والمتطابق". أمّا في العربية فهو مشتق من كلمة «هو»، ومن ثمّ فالهوية لأى ظاهرة تدل على هيئتها وماهيتها وذاتيتها. (الطائي، ١٣٧٨ش: ٣٤) ويرى موفى أن «الهوية حصيلة عملية تتصف بالتشعب والسيولة والتعدد». (قاسمى، ١٣٨٣ش: ٢٣) ومن المترادفات التي تُستعمل للدلالة عليها: "التطابق"، "التماثل"، "التوافق"، "الماهية"، "الشخصية"، و"الجوهر" أو "الذات". (شعارى نجاد، ١٣٧٥ش: ١٩؛ وبريجانيان، ١٣٧١ش: ٢٨٣) ولا يمكن تعريف الهوية بعيداً عن السياق الاجتماعى، «لأن الهوية تُبنى في علاقتها بالآخر، وبعبارة أخرى تتم إعادة تمثيلها من خلال رسم صورة الآخر». (دلاپورتا، ١٣٨٣ش: ١٣٧) وتظهر أزمة الهوية عندما «يدرك مجتمع ما أن ما كان متقبلاً في السابق بلا تردد باعتباره تعريفاً نفسياً وجسمانياً لذاتيته الجمعية، لم يعد قابلاً للتقبل في الظروف الجديدة». (باى وزملاؤه، ١٣٨٠ش: ١١٠)

تعد رواية "بروكلين هايتس" واحدة من أشهر أعمال ميرال طحاوى، حيث يشكل مفهوم الهجرة أحد المحاور الرئيسة في بنيتها. واسم "هند" في المعاجم يشير إلى دلالة قريبة من الحب والول، ويرتبط أحياناً بانقطاع العلاقة، وهو اسم يطلق على من تعيش خيبة في الحب أو في تحقيق الأمنى، وكذلك على من تقيم في بيئة بعيدة عن مجتمعها الأصلي. وبناء على هذا التوصيف الاسمى يمكن القول إن الكاتبة تقدّم القارئ إلى

ملاح شخصية البطلة بطريقة غير مباشرة.

هند امرأة مشهورة نسبياً، فقد هربت من تناقضات قريتها (تلال فرعون)، واختارت الوحدة والغربة في الولايات المتحدة الأمريكية. وهى شخصية محورية تبدأ الكاتبة بعرضها في بدايات الرواية كى تكشف للقارئ مسار تكوين هويتها في بلدين مختلفين، الأمر الذى يوضح أبعاد شخصيتها على نحو أعمق:

اسمها "هند"، لكن لها أيضاً ألقاب تدلّل كثيرة. كل ما تذكره من ألقابها كان "يا ثرمة" حين سقطت أسنانها في مراحل التبديل المختلفة للأسنان، و"يا أم ضب" لأن فيها العلوى أكثر بروزاً من السفلى، و"يا عوجه"؛ لأيديها لم تكونا تستطيعان الإمساك بالأشياء كما ينبغى ليدنين. تنزلق الأشياء من يدها وتنكسر... (الطحاوى، ٢٠١١م: ١٨)

الموضع الذى تقدم فيه الكاتبة هند بطريقة مباشرة هو حين تقف أمام جماعة من اللاجئين الذين تجمعوا لتعلم اللغة الانجليزية، فتبدأ بتعريف نفسها. سماع هذه العبارات من فم بطلة الرواية يمنح القارئ شعوراً بالفضول والألفة، ويجعله منذ الصفحات الأولى يلمس كون هند مهاجرة وما يترتب على هجرتها من آثار سلبية تنعكس على ملاح شخصيتها:

اسمى "هند". جئت من القاهرة، لا أعرف بالضبط لماذا؟ أحاول التكلم بالإنجليزية . أحب اللغة العربية، كنت أعمل مدرسة، فقط أشعر أنها لم تعد كافية. أشعر بحجل كلما كان على أن أتكلّم بالإنجليزية حتى الكلمات الصحيحة التى تعلمتها، عادة ما أنطقها بطريقة تجعل الآخرين لا يفهمون ما أقول. كنت أذهب دائماً إلى أماكن المثقفين، وأدعى أننى واحدة منهم، لا أفهم تماماً ما يتحدثون عنه . أجلس فوق المقعد البعيد كى لا يسألنى أحد.. (نفسه: ٢٣)

أحد تداعيات أزمة الهوية فى العصر الحاضر هو ما يسمى بالدياسبورا. فالمهاجرون الذين تفرقوا إلى الأبد عن أرض الآباء والأجداد، واستقروا فى أرض المضيف، حيث تحل ثقافة المجتمع الجديد محل ثقافة الوطن الأصيل، يصابون بحالة من تشتت الهوية، فيجدون أنفسهم عالقين فى برزخ بين الوطن والمقصد. (توكلى وآخرون، ١٤٠٢ش: ٢٨)

رواية "العودة" لكلى ترقى تُعدّ من الأعمال البارزة لها، حيث تتجلى فيها بشكل

ملموس المفاهيم الدالة على عنصر الهجرة. في الأجزاء الأولى من الرواية، يكون منظور السرد من الشخص الثالث، من لغة كلي ترقى، ثم يتحوّل السرد إلى منظور شخصية ماه سيما، ويتحوّل بعدها السرد إلى الشخص الأول. تتدفّق في مضمون هذه القصة مشاعر الحب، والمودة الأمومية، والشعور بالوحدة، والاغتراب، والحنين، وكذلك الحيرة والتهيب. بعد سفر أمير رضا (زوجها) إلى إيران، لم يعد لها أى خبر عنه، وكان التردّد بين البقاء والعودة يرافقها يومياً. الموضوعات مثل سفر أمير رضا إلى إيران، ولقاء سام وخطيبته، وما شابه ذلك من أحداث، هي الموضوعات التي تسير بها القصة. هذه الرواية تحمل ذات المضمون الذي يميز أعمال كلي ترقى الأخرى: الاهتمامات، القضايا الاجتماعية والسياسية، واستحضار الذكريات؛ ولكن يبدو أن الاهتمام يتجلّى بشكل أوضح عندما تواجه ماه سيما التردّد بين البقاء والعودة، وخشيتها من أن تكون غريبة في وطنها، وفي الوقت نفسه تفكر بأمير رضا، وما إلى ذلك من الأمور التي تشكّل مشاغل ذهنها. في جزء من الرواية نقراً: «مضطربة وحائرة ومتعبة من صراعاتها الداخلية، كانت تُغامر وتأخذ قرار العودة. من تلك القرارات الرقيقة الهشة التي تنهار بأقلّ لمسة: لماذا بقيت؟ بلا أمير رضا، بلا أولادى. باريس لم تعد باريس السابق. بيرو أصبح سىء الطباع ولا يطيق الغرباء. حان الوقت لأعود إلى طهران، حياتى هناك، بيتى هناك، منزلى الحقيقى.» (ترقى، ١٤٠٢: ١٣-١٥)

تحليل أزمة الهوية في روايتي "العودة" و"بروكلين هايتس"

أزمة الهوية، إحدى النتائج الأساسية للهجرة، تظهر في شكل تجربة الانفصال، والاغتراب عن الذات، ومحاولة إعادة تعريف الشخصية في البيئة الجديدة. في رواية "العودة" لكلي ترقى، تتجلى هذه الأزمة أكثر من أى شىء آخر في صورة الحنين، والشعور بالانتماء المفقود، والعجز عن التكيف مع الماضى. الشخصية الرئيسية، عند عودتها إلى الوطن بعد سنوات من الهجرة، تدرك أنّ هويتها السابقة أصبحت عديمة التأثير في المجتمع المتغير. في الواقع، تؤدى العودة الجسدية إلى شعور بالغربة في الوطن، ويقدم الكاتب صورة للمهاجر العائد الذي أصبح مقطوعاً عن كلا العالمين

ومصاباً بشرخ هوياتي مزدوج.

فى المقابل، رواية "بروكلين هايتس" لميرال الطحاوى تقدّم صورةً عن هجرة مستمرة وثابتة ضمن فضاء المجتمع المضيف. الشخصية النسائية فى الرواية، وسط المجتمع الأمريكى، ومع ثقافة تختلف تماماً، تنشغل بإعادة تعريف أنوثتها، وانتمائها القومى، وطموحاتها الشخصية. أزمة الهوية فى هذا العمل تتجسّد من خلال السرد الداخلى، والذكريات المتناثرة، والتناقضات اليومية مع البيئة الغربية. وعلى عكس رواية "العودة" التى تنظر إلى الماضى والوطن كمصدر للهوية، تركّز "بروكلين هايتس" أكثر على خلق هوية جديدة فى قلب الوحدة والانزواء الثقافى. المدير بالذكر أن كلتا الكاتبتين، باستخدام زاوية نظر نسائية، تصوّران الهجرة ليس فقط كتغيير مكانى، بل كسفر داخلى لإعادة النظر فى "الذات" الضائعة. فى رواية "العودة"، تكون نتيجة هذا السفر نوعاً من الاضطراب الهوياتي الذى يؤدى إلى عودة فاشلة؛ أما فى "بروكلين هايتس"، فإن الجهد من أجل التكيف يؤدى إلى خلق هوية متعددة الطبقات ومختلفة.

انعدام المأوى

يمكن تسمية وضع الفرد المهاجر بين ثقافتين مختلفتين (ثقافته وثقافة الآخر) بانعدام المأوى. بعبارة أخرى، «انعدام المأوى هو وضع المهاجر فى فضاء بين ثقافى بحيث يشعر بالانتماء أو عدم الانتماء إلى الأرض التى يعيش عليها.» (حقايقى وآخرون، ١٤٠٠ش: ١٨٧) انعدام المأوى لا يعنى فقدان البيت أو السكن. لأنه «حتى عندما تكون فى البيت، قد لا تشعر بأنك فى منزلك، لأنك لا تشعر بالراحة داخلياً؛ بمعنى أن أزمة هويتك الثقافية تحوّلك إلى مهاجر نفسى.» (تايسن، ١٣٩٤: ٥٣٦)

لقد كتبت الطحاوى الرواية بطريقة تُظهر منذ السطور الأولى أنّ بطلّة القصة ستعيش وحيدة فى مدينة غريبة، وأنّ رفيقها الوحيد سيكون ابنها. إنها تبحث عن منزل تختاره من بين جميع الشوارع، فاخترت "فلات بوش". قبل وصولها إلى أمريكا، كانت هند تبحث عن المنزل الذى يناسبها فى هذا البلد، فتختار منزلاً يلائم وضعها وحالتها.

فى مكان آخر، لا ترغب هند فى الظهور فى المقهى بسبب وحدتها، فهى تعلم أنّ جميع الموجودين هناك لاجئون، وتدرك أنّ وحدتها ستجعلها موضع تساؤل. ومع ذلك، تواجه تساؤلاتهم، فتجيب على أسئلتهم بإجابات كاذبة:

المقهى الذى تقصده ضيق و مظلم و النارجيله لها رائحة ماء عطن... ومع ذلك أسموه (ألف ليلة وليلة). تتنفس ببطء وحذر وتنظر حولها بترقب بعد أن تكتشف أنها الأنتى الوحيدة. تتصفح عدة جرائد و مجلات صفراء. عامل المقهى طويل و نحيل، تذكرها هيئته بكل مدرسى العربية فى قريتها، ينادونه بالأستاذ دليلا على تقدير ماضيه الذى لا يعرفه أحد. تحاول أن تخفى وجهها خلف الجريدة، قبل أن يفاجئها بالسؤال المعتاد المعد لها: أنت ساكنة لوحده؟ (نفسه: ٣٩)

تتدرج رواية "العودة" فى فئة أدب الهجرة، وتتناول السؤال الدائم للمهاجرين: أذهب أم أبقي؟ الشخصية الرئيسية فى هذه الرواية امرأة ربطت كل جزء من وجودها بشخص آخر، ما يجعلها تشعر بالفراغ. فقد ربطت ماهسيما جزءاً من وجودها بزوجها فى طهران، وجزءاً بأبنائها فى أمريكا، وجزءاً بأخيها فى ألمانيا، وجزءاً بأختها فى كندا. قبل سنوات، غادرت طهران على أمل حياة أفضل مع زوجها وطفليها، واليوم لا يرافقها أى من أفراد هذه العائلة. فقد ذهب أبنائها ليتابعوا حياتهم، وعاد زوجها إلى إيران. تعلم ماهسيما أن زوجها لم يعد ملتزماً بها، لكنها تتظاهر بعدم المعرفة. تعيش فى ماضٍ سعيد وتطمح إلى مستقبل أفضل. ترغب فى البقاء دائماً فى هذا الوهم، لكنها تُجبر على السفر إلى إيران ومواجهة الواقع. يتحول هذا السفر إلى رحلة تعود فيها ماهسيما إلى ذاتها. فى هذه الرحلة، تكون فى أقصى حالات وحدتها. فى الكتاب، لا يوصف هذا الشعور بالوحدة مباشرة؛ بل يحسّ القارئ ببرودتها القارص والجامد بين سطور الرواية.

تحليل حالة انعدام المأوى فى "العودة" و "بروكلين هايتس"

تتجلى حالة انعدام المأوى، بوصفها حالة تعليق بين الأصل والوجهة، فى رواية "العودة" لكلي ترقى بشكل مؤلم وحنينى. الشخصية الرئيسية، التى تعود إلى الوطن بعد

سنوات، تدرك أن الوطن لم يعد كما كان سابقاً؛ فقد تغيرت الأماكن، الناس، وحتى اللغة. بالنسبة لها، العودة ليست ولادةً جديدة، بل مواجهة مع الفقد؛ فقدان هوية ضاعت أثناء الهجرة ولا يمكن استعادتها في الوطن. تظهر حالة انعدام المأوى في هذا العمل صورةً قوية من الغربة في بيتها؛ هجرة عكسية لا تمنح ملاذاً، بل تزيد من معاناة الشعور بالانتماء المفقود.

في المقابل، رواية "بروكلين هايتس" تروى قصة امرأة مهاجرة تحاول التأقلم في قلب المجتمع المضيف، لكنها لا تملك رابطاً عاطفياً أو ثقافياً مع البيئة المحيطة بها. في ثقافة أمريكية غريبة، ولغة ثانية، ونظرات الآخرين الغريبة، لا تجد مأوى. يظهر انعدام المأوى في هذا العمل بشكل داخلي وتدرجي؛ فالمرأة المهاجرة تتحاور في خلواتها مع ذكريات طفولتها وهويتها القومية، لكن لا مكان في حياتها اليومية يستضيف تلك الذكريات. في هذه الرواية، لا يكون البيت مكاناً مادياً، بل استعارة للارتباط، الانتماء، والأمان النفسي؛ وهو الشيء الذي تحرمت منه الشخصية الرئيسية.

بوجه عام، حوّل كل من الكاتبتين "البيت" إلى ما هو أكثر من مجرد مكان جغرافي؛ فالبيت يصبح رمزاً للذاكرة، اللغة، الجذور، والمعنى. يعدّ انعدام المأوى في كلتا الروائيتين تجربة نسائية للانفصال في عالم الهجرة؛ إحداها في وطن لا يعاد بناؤه، والأخرى في غرب بلا ذاكرة.

مقارنة البيئة

يتجلى التناقض والبارادوكس في الهجرة عندما يطلب من المهاجر أن يحافظ على ثقافته الأصلية وفي الوقت نفسه يتبنى ثقافة البيئة الجديدة. «المضيف في الوقت ذاته يطلب منه أن يكون متوافقاً ومتشابهاً مع الثقافة الجديدة، وفي نفس الوقت يحافظ على حد من الاختلاف.» (اسكوي، ١٣٩٨ش: ٤٣) أطلق نجوميان على هذا البارادوكس لأول مرة مصطلح «بارادوكس التشابه/الاختلاف في نظام التفاعل الثقافي للمهاجرين.» (راجع: نجوميان، ١٣٨٩ش: ١١٩-١٣٠)

عاشت الطحاوي في دولتين مختلفتين وكانت شاهدة عن قرب على آلام وآمال

النساء، وقد واجهت بنفسها، كونها امرأة، مجموعة من المشاكل. لذلك، تصف النساء في مجتمعهما بمشاعر صادقة وجذابة؛ وعلى الرغم من هذه الأوصاف العامة والجذابة للشخصيات النسائية التي تقدمها، إلا أنها لا تغفل عن تصوير شخصيات النساء اللواتي يعشن في الولايات المتحدة، إذ أن الكاتبة تقيم منذ عدة سنوات في أمريكا ولديها وعى كامل بوضع النساء هناك. في وصف إيميليا، وهي من النساء المسنات المهاجرات إلى أمريكا، وعندما ترى هند إيميليا التي تعمل ببيع الأحذية التقليدية في الشوارع من أجل لقمة العيش، يتداعى في ذهنها ذكرى جدتها غير الحقيقية زينب؛ تعرض الكاتبة إيميليا بتفاصيل دقيقة لتوضيح شخصيتها للقارئ وإظهار أوجه الشبه بينها وبين زينب، التي كانت تمتلك صفات مشابهة لإيميليا وكانت تؤذى هند بوجهها المخيف على الأخطاء الصغيرة وتحجزها في المخازن. لذلك، كل شخصية في هذه القصة لا تظهر بدون سبب واضح:

تعتبر عليها "إيميليا" التي ترتدى معطفا رماديا، يشبه معطفها تماما، تجلس بجانبها وتبتسم. قصيرة نحيلة، منحنية قليلا، ووجهها ملئ بالتجاعيد، وثمة شعر أبيض يخرج من أماكن غير متوقعة في وجهها، مثل فتحة الأنف، وحواف الشارب. لعينها هذا النيقظ الحاد، كأنما كرتان من هب. (نفسه: ٥٩)

كما ذكر سابقاً، فإن ذكر "تلال فرعون" مقابل "بروكلين" يشير إلى العادات والتقاليد المغلقة والمحدودة للبيئة الجغرافية في تلال فرعون، والتقابل بين المكانين ليس لأجل الاختلاف الجغرافي أو المناخي، بل لكي تتمكن الكاتبة من تصوير شخصية بطلها، التي قضت فترة طويلة في تلال فرعون والآن تعيش في بروكلين. تلال فرعون هو المكان الذي قضت فيه هند طفولتها وشبابها وتربت فيه، وهو مرتبط بمجدة والدتها.

تقوم الكاتبة، قبل استحضار ذكرى هند التي تتضح عند رؤية "المقبرة الخضراء"، بالإشارة إلى ماضيها مع جدتها، ليكون ذلك مدخلاً إلى استرجاع ذكرياتها في الولايات المتحدة الأمريكية:

تنعس "هند" في طفولتها في حجر "الضيقة" التي تفتح صدرها، كلما أرهقتها الوسائد الجافية القاسية التي لا تعطى حنانها لأحد، فتقول لها في الحلم: «لو كان بيت أبويا

قريب... كنت أروح و أجيب صحن زبيب، تأكله وتصلى على الحبيب وكل واحد له حبيب، يقول: اللهم صل عليه»، فتنعس حاملة ببلاد بعيدة تأتى الأحلام وتحملها إليها.
(الطحاوى، ٢٠١١: ٥٥)

أما كلى ترقى فى روايتها، تسعى إلى إبراز الفروق بين بيئة إيران والاعتراب، حيث يبدو أننا أمام تأمل بسيط وغير معقد فى الوطن والاعتراب: «أصدقاؤها أطلقوا عليها اسم "المرأة المشتتة" لأن كل جزء من وجودها يتجه نحو شخص أو مكان ما: نحو أبنائها فى أمريكا، زوجها فى طهران، أختها فى كندا، أخيها فى ألمانيا، وأصدقاؤها المقربون منتشرون فى أرجاء العالم.» (ترقى، ١٤٠٢ش: ١١) وفى موضع آخر تقول: «لم يكن لديها أصدقاء مقربون. كانت تبتعد عن الإيرانيين الملكيين الذين يعيشون فى أحلامهم، وعن المجاهدين الذين يجمعون التواقيع فى الشوارع لمصلحتهم، وعن المثقفين اليساريين الذين كانت أقوالهم قديمة ومتكررة.» (ترقى، ١٤٠٢ش: ١٦)

فى روايتها، شخصيات ترقى تبحث عن حَيَاها القديم. «الأبطال يحبون أن يؤدوا أدوارهم فى موطنهم، خصوصاً فى شميران، الحى القديم للكاتبه.» (مساح وآخرون، ١٤٠٢ش: ٧٩) وتصور الكاتبه هذا المكان والبيئات فى جزء من الرواية كما يلي: "كان أمير يشعر أن وطنه الحقيقى هنا (باريس). كان يرفع صوته ليصل جيداً إلى آذان ماه سيما نصف المغلقة: «عزيزتى، الوطن كلمات فارغة. وطنى، سواء قبلت أم لم تقبلنى، هو هذا الشقة الصغيرة التى أغلق بابها ليلاً بارتياح وأناام. هذا الزقاق وهذه الساحة، حيث أشعر بالراحة تحت أشجارها. هذه الحديقة وهذا المطعم، حيث أستمتع بالجلوس على كراسيها مهما شعرت بالحزن. الآن استمرى فى قول شميرىون - شاه عبد العظيم - شاه رضا - زقاق تشناران - شارع مناران - منزل خالتي - منزل عمى - منزل عمتى. اتركه. هذه الاشتياقات لفاطى لن تنتهى. طهران ليست المدينة التى عرفناها. إنها مدينة أبناء الأثرياء الجدد.» (ترقى، ١٤٠٢ش: ٢٩)

«حورى (فى طهران) كانت سعيدة ومفعمة بالحياة. قالت: انهضى وتعالى. لا تعلمين

كم نفتقدك. مكانك فارغ. عمّ تبحثين عن القلق؟ لم يحدث شيء. نحن بخير وسعداء معاً. حفلة ومرح قائمة. نذهب إلى البحر، التزلج، تسلق الجبال، منزل العم، منزل العمّة، منزل السيد رياحى، بناهى، سباهى، منزل مهين خانم، شهين خانم، عودى إلينا. الدنيا يومان فقط عزيزتى، فلا تشددى على نفسك.» (نفسه: ٢٩)

مقارنة البيئة في "العودة" لكلي ترقى و "بروكلين هايتس" لميرال الطحاوى
فى رواية "العودة"، أصبحت بيئة طهران بعد سنوات عديدة مكاناً غريباً وغير مألوف للشخصية الرئيسية. الأماكن التى كانت يوماً رمزاً للذكريات والانتماء والهوية فقدت الآن ألوانها، وفى قلب المدينة المتحضرة، يشعر المهاجر بالعزلة والاعتراّب. البيئة فى هذا العمل هى الوطن نفسه، الذى لم يعد ملاذاً عاطفياً وثقافياً. تُظهر ترقى بمهارة كيف يمكن للتغيرات الاجتماعية والفجوة الزمنية وضعف الذاكرة الجماعية أن تحوّل الوطن إلى بيئة غريبة، وتخلق شعور "الاعتراّب فى المنزل".
من ناحية أخرى، تصوّر رواية "بروكلين هايتس" بيئة مدينة نيويورك، وبالأخص بروكلين، كمكان يستضيف المهاجر. هذه البيئة، بتنوعها العرقى، وسرعة الحياة الحديثة، والنظرة الغربية السائدة، مليئة بالتناقض بالنسبة للشخصية النسائية المهاجرة. فى هذه الرواية، البيئة الخارجية ليست مجرد إطار للانتماء، بل هى فضاء للضياع، وللجهد فى التكيف، ولعبور الحدود الثقافية. الطحاوى صمّمت البيئة كمرايا لداخلية الشخصية: عدم الاستقرار، الصخب، واللامبالاة فى المدينة، تتناغم مع وحدة وشعور فقدان الهوية لدى المرأة المهاجرة.

بشكل عام، الاختلاف الجوهرى فى نوع البيئة فى هذين العملين يظهر كما يلى: فى "العودة"، البيئة هى الوطن السابق الذى تحوّل الآن إلى فضاء غريب. أما فى "بروكلين هايتس"، البيئة هى الوطن الحالى ولكنه غريب، حيث تسعى الشخصية فى الرواية إلى إعادة بناء ذاتها. كلا العملين يبرزان أن البيئة، سواء فى الوطن أو فى الغربة، يمكن أن تكون عاملاً للشعور بعدم الانتماء، وأن الذكريات واللغة والتجربة النسائية وحدها هى

التي تعيد للوجود معنى.

النتيجة

أظهرت الدراسة الحالية، بمنهجية مقارنة، أن الهجرة في روايتي "العودة" و"بروكلين هايتس" لا تُعرض كمجرد تجربة جغرافية، بل كعملية نفسية وثقافية ووجودية. شخصية "هند" في رواية "بروكلين هايتس" تمثل رمزاً للكاتبة الطحاوي نفسها، التي هاجرت من وطنها وعاشت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تواجه تحديات نتيجة نشأتها في بيئة بدوية (تلال فرعون) التي نشأت فيها الطحاوي. أما "ماه سيم" في رواية "العودة"، فهي امرأة غادرت وطنها مع زوجها وطفلها إلى باريس طلباً لحياة أفضل، لكنها بعد مرور سنوات طويلة تجد أن الأسرة لم تعد موجودة بالشكل الكلاسيكي المعروف. أزمة الهوية في هذين العاملين، وبدرجات وأساليب مختلفة، تُدخل الشخصيات النسائية في تحدى إعادة تعريف "الذات"؛ ففي "العودة" تنشأ هذه الأزمة من عمق الحنين والانفصال عن وطن تغير، بينما في "بروكلين هايتس" تدفع تجربة العيش في بيئة مضيئة غريبة الشخصية نحو هويات سائلة ومتعددة. مفهوم انعدام المأوى في كلا العاملين يعكس فقدان الانتماء؛ سواء في الوطن أو في الغربة. ففي "العودة" لم يعد المنزل ملاذاً، ويجد المهاجر العائد نفسه غريباً حتى في وطنه؛ أما في "بروكلين هايتس"، فإن المرأة المهاجرة في البيئة الغريبة لا تمتلك منزلاً مادياً فحسب، بل لا تُقيم أي صلة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بها. في كلتا الروايتين، يصبح المنزل استعارة للمعنى، والذاكرة، والانتماء؛ شيئاً مفقوداً تسعى الشخصيات لاستعادته. ومقارنة البيئة في العاملين تُظهر التأثير العميق للمكان على انعكاس تجربة الهجرة. الوطن المفقود في "العودة" والمدينة بلا ذاكرة في "بروكلين هايتس" يشكلان أرضية للضياع وتفاقم الأزمة الداخلية للشخصيات. وقد استطاع كل من الكاتبتين، من خلال السرد النسائي، تصوير الهجرة كتجربة عاطفية وهوية وثقافية تمتد آثارها إلى أعماق نفسية الشخصيات. الهجرة في هذين العاملين ليست هروباً ولا عودة، بل رحلة مؤلمة في سبيل معرفة الذات؛ رحلة نادراً ما تنتهي، إذ لا يوجد بيت للعودة إليه، وإن وُجد، لم يعد يشبه ما بقي في الذاكرة.

المصادر والمراجع

- احمدزاده، شیده. (۱۳۹۱ش). "مهاجرت در ادبیات و هنر: مجموعه مقالات نقدهای ادبی-هنری: الهجرة في الأدب والفن". مجموعة مقالات نقدية أدبية وفنية. طهران: سخن.
- اسکویی، نرگس. (۱۳۹۸ش). "واکاوی مؤلفه‌های ادبیات مهاجرت در رمان‌های همنوایی شبانه ارکستر چوب‌ها و تماماً مخصوص: تحلیل عناصر الأدب الهجری فی روایات التناسق الیلی لأورکسترا الخشب وکلها خاصة". فصلنامه علمی-پژوهشی زبان و ادبیات فارسی. جامعة آزاد الإسلامية، فرع سنج. السنة ۱۱. العدد ۳۹. صص ۲۴-۴۶.
- الطایی، علی. (۱۳۸۲ش). بحران هویت قوی در ایران: أزمة الهوية القوية في إيران. طهران: شادگان.
- برجانیان، ماری. (۱۳۷۱ش). فرهنگ اصطلاحات فلسفه و علوم اجتماعی: فرهنگ المصطلحات الفلسفية والاجتماعية. طهران: موسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی.
- پای، لوسین و همکاران. (۱۳۸۰ش). بحران‌ها و توالی‌ها در توسعه سیاسی: الأزمات والتسلسلات في التطور السياسي، ترجمه: غلامرضا خواجه سروی. طهران: انتشارات پژوهشکده مطالعات راهبردی.
- تایسن، لیس. (۱۳۹۴ش). نظریه‌های نقد ادبی معاصر: نظریات النقد الأدبی المعاصر، ترجمه: مازیار حسین‌زاده وفاطمة حسینی. ط ۳. طهران: نگاه امروز.
- ترقی، گلی. (۱۴۰۲ش). بازگشت: العودة. طهران: انتشارات نیلوفر.
- تفرشی مطلق، لیلا. (۱۳۸۹ش). "مطالعات پسااستعماری در ادبیات مهاجرت: الدراسات ما بعد الاستعمارية في الأدب الهجرة". نشریه علوم سیاسی. السنة الثالثة. العدد ۱۰. صص ۲۲۲-۲۱۱.
- توکلی، مژگان؛ سیفی، محسن؛ صیادی‌نژاد، روح‌الله. (۱۴۰۳ش). "بحران هویت شهروندان مهاجر در رمان الکافره نوشته علی بدر با تکیه بر نظریه استوارت هال: أزمة هوية المواطنين المهاجرين في رواية الکافره لعلی بدر مع التركيز على نظرية ستيوارت هول". نشریه مطالعات شهروندی. السنة الأولى. العدد ۱. صص ۴۶-۲۷.
- جهانبگلو، رامین. (۱۳۷۹ش). هگل و سیاست مدرن: هیغل والسياسة الحديثة. ط ۲. طهران: انتشارات علمی و فرهنگی.
- حقایقی، زهرا؛ حیدریان شهری، احمدرضا؛ یاحقی، محمدجعفر؛ صدیقی، بهار. (۱۴۰۰ش). "خوانش تطبیقی مولفه‌های ادبیات مهاجرت از منظر رئالیسم انتقادی (مطالعه موردی: رمان عراقی فی باریس و همنوایی شبانه ارکستر چوب‌ها): قراءة مقارنة لعناصر أدب الهجرة من منظور الواقعية النقدية (دراسة حالة: الرواية العراقية في باريس وتناسق الیلی لأورکسترا الخشب)". فصلنامه پژوهش‌های ادبیات تطبیقی. السنة ۹. العدد ۳۰. صص ۱۹۴-۱۶۷.
- دلاپورتا، دودیانی. (۱۳۸۳ش). مقدمه‌ای بر جنبش‌های اجتماعی: مقدمة في الحركات الاجتماعية.

- ترجمه: محمدتقی دلفروز. طهران: انتشارات کوير.
- زرین کوب، عبدالحسین. (۱۳۶۹ش). شعر بی نقاب: الشعر بلا قناع. طهران: انتشارات علمی.
- شعاری نژاد، علی اکبر. (۱۳۷۵ش). فرهنگ علوم و فناوری: فرهنگ العلوم والتكنولوجيا. طهران: امیرکبیر.
- شمیسا، سیروس. (۱۳۸۶ش). داستان یک روح (شرح و متن بوف کور صادق هدایت): قصة روح واحدة (شرح ونص بوف کور لصديق هدایت). ط ۳. طهران: فردوس.
- الطحاوی، میرال. (۲۰۱۱م). بروکلین هاییتس. بیروت: دار الآداب.
- فرزاد، عبدالحسین. (۱۳۸۶ش). "مروری بر داستان نویسی معاصر عرب: مراجعة أدبية للكتابة الروائية العربية المعاصرة". پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی. مجله سمرقند. العدد ۱۷. صص ۴۵-۲۲
- قاسمی، محمدعلی. (۱۳۸۳ش). "هویت در فضای پست مدرن (بررسی آرای چنتال موفی در باب هویت): الهوية في الفضاء ما بعد الحداثة (دراسة آراء شانتال موفی حول الهوية)". مطالعات راهبردی. السنة ۷. العدد ۲. صص ۲۵۵-۲۷۴
- مدرسی، یحیی. (۱۳۹۳ش). زبان و مهاجرت: اللغة والهجرة. طهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی.
- مساح، آفاق؛ زیار، محمد؛ رزاقی، رویا. (۱۴۰۲ش). "ادبیات مهاجرت از خلال خاطره پردازی های گلی ترقی: أدب الهجرة من خلال سرد الذکریات لدى گلی ترقی". مجله زبان پژوهی فرانسه. السنة ۴. العدد ۸. صص ۷۹-۱۰۰
- نجومیان، امیرعلی. (۱۳۸۹ش). تجربه مهاجرت و پارادوکس همانندی/تفاوت: تجربة الهجرة ومفارقة التشابه/الاختلاف، مشانه شناسی فرهنگی. طهران: سخن.
- یزدانی، کیقباد. (۱۳۸۷ش). درآمدی بر ادبیات مهاجر و تبعید: ادبیات آلمانی در مهاجرت و تبعید: مقدمة في الأدب المهاجر والمنفى: الأدب الألماني في الهجرة والمنفى. ط ۱. طهران: چشمه.